

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هل نسيتم هؤلاء؟ نداء التراحم والأخوة في زمن الغفلة

تأليف:

فضيلة الشيخ أبي معاذ محمد مرابط

حفظه الله تعالى

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

<https://youtu.be/3JmNEQToJV8>

25 ماي 2025

فهرس المباحث

- 3..... مقدمة الرسالة
- 4..... الفصل الأول: آفة الأنانية وحصار 'النفس والولد'
- 5..... الفصل الثاني: جولة في أحوال المحرومين.. عين الواقع
- 6..... الفصل الثالث: اتقوا النار ولو بشق تمرة.. فضل الصدقة القليلة
- 7..... الفصل الرابع: غفلة القلوب.. القاتل الصامت للضائر
- 8..... الفصل الخامس: أخلاق السلف في مواسة الفقراء
- 9..... الفصل السادس: الجسد الواحد.. حقيقة الإيمان في التواضع
- 10..... الفصل السابع: سرور تدخله على أخيك.. أعظم القربات
- 11..... الفصل الثامن: ذم البخل والتحذير من عاقبته
- 12..... الفصل التاسع: سنة الاستبدال.. خطر الإعراض عن النفقة
- 13..... الفصل العاشر: رسالة إلى الميسورين والأغنياء
- 14..... خاتمة: عودة إلى روح التواضع

مقدمة الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، فإن من أعظم مقاصد الإسلام تحقيق التكافل الاجتماعي وتوثيق عرى الأخوة بين المسلمين، حتى يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. بيد أننا نعيش في زمن طغت فيه الماديات، واستحوذت فيه الأثرة على النفوس، حتى ذهل الكثيرون عن إخوانهم المستضعفين وجيرانهم المعوزين. وفي هذه الرسالة، نوجه نداءً حاراً من القلب إلى كل ذي سعة، لنذكر بحق الفقراء والمساكين، ونبين فضل الصدقة في دفع البلاء ودخول الجنان، ونحذر من غفلة القلوب التي تقتل الضمائر وتنسي الأمانة. إنها دعوة للعودة إلى أخلاق السلف الصالح الذين كان همهم إسعاد غيرهم، والتقرب إلى الله بستر عورات المحتاجين.

الفصل الأول: آفة الأنانية وحصار 'النفس والولد'

من أكبر المصائب التي نعيشها اليوم هي انحصار اهتمام الإنسان في دائرة ضيقة جداً تشمل نفسه وعائلته فقط. لقد غابت عن الكثيرين ثقافة 'التفقد' للأقارب والجيران. إن المؤمن الحق هو من يتسع صدره لآلام الأمة، ويبدأ بمن حوله من ذوي القربى والمساكين، فالأقربون أولى بالمعروف.

الفصل الثاني: جولة في أحوال المحرومين.. عين الواقع

عندما تخرج من بيتك، لا تنظر فقط إلى واجهات المحلات، بل تأمل في وجوه الناس ولباس أبنائهم. ستجد أن هناك من يعجز عن شراء أبسط الضروريات التي تنعم بها أنت دون تفكير. رؤية الواقع بعين الرحمة هي أولى خطوات الإصلاح والعمل الصالح.

الفصل الثالث: اتقوا النار ولو بشق تمرة.. فضل الصدقة القليلة

لا يستصغرن أحدكم من المعروف شيئاً. شق تمرة، أو جورب يقدمه لفقير في برد الشتاء، قد يكون هو الثمن الذي تشتري به جنتك. العبرة ليست بضخامة المبلغ، بل بصدق النية ومواساة الأخ في ساعة الضيق. تلك الجوارب التي تهمل قيمتها قد تكون أسعد هدية في حياة طفل محروم.

الفصل الرابع: غفلة القلوب.. القاتل الصامت للضمائر

إن العجز عن رؤية معاناة الآخرين هو نتيجة لغفلة تمكنت من القلوب. عندما تموت الضمائر، تصبح رؤية الفقر أمراً عادياً لا يحرك ساكناً. يجب علينا مجاهدة هذه الغفلة بالذكر والتدبر والاقتراب من الفقراء لنشعر بحرقه قلوبهم.

الفصل الخامس: أخلاق السلف في مواساة الفقراء

كان سلفنا الصالح يبيتون والغم يملأ قلوبهم ليس على دنيا فاتنتهم، بل على فقير لم يجدوا ما يطعمونه. كان أحدهم يتصدق بكل ما يملك في الصباح اعتذاراً لربه عن نومه ليلة شعباً وجاره جائع. أين نحن من هؤلاء العظماء الذين جعلوا الآخرة نصب أعينهم؟

الفصل السادس: الجسد الواحد.. حقيقة الإيمان في التراحم

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: 'مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد'. إذا لم تتألم لآلام إخوانك في الجزائر وفي كل مكان، فراجع حقيقة إيمانك. المؤمن الذي يعيش لنفسه فقط هو مؤمن ناقص الأخوة، بعيد عن منهج النبوة.

الفصل السابع: سرور تدخله على أخيك.. أعظم القربات

أفضل الأعمال عند الله هي إدخال السرور على قلب المسلم. تخيل تلك اللحظة التي تلبس فيها طفلاً قميصاً جديداً أو معطفاً؛ تلك الابتسامة التي ترسم على وجهه هي مفتاح سعادتك في الدنيا والآخرة. لا تحرم نفسك من هذا الفضل العظيم.

الفصل الثامن: ذم البخل والتحذير من عاقبته

البخل هو مرض عضال يقتل المروءة ويجلب سخط الرحمن. من بخل بمال الله الذي أودعه عنده، فإنما يبخل عن نفسه ويجرمها من البركة والوقاية. الله هو الغني ونحن الفقراء إليه، وبقاؤنا مرهون بقيامنا بحقوق النعم التي بين أيدينا.

الفصل التاسع: سنة الاستبدال.. خطر الإعراض عن النفقة

يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾. إذا أعرضنا عن نصره الفقراء والمساكين، فإن الله قادر على أن يذهب بنا ويأتي بقوم يحسنون العمل ويسعون في الخيرات. فاحذروا من النكول عن واجب النفقة والمواساة.

الفصل العاشر: رسالة إلى الميسورين والأغنياء

يا من فتح الله عليكم من فضله، تذكروا أن مالكم هو أمانة ستسألون عنها. اجعلوا للفقراء حظاً معلوماً في أموالكم، وتفقدوا المستترين الذين لا يسألون الناس إلحافاً. إن بركة المال في نفقته، وحفظه في صدقته. لا تنتظروا المناسبات، بل اجعلوا الإحسان ديدنكم اليومي.

خاتمة: عودة إلى روح التراحم

وفي الختام، نسأل الله أن يرزقنا قلوباً رحيمة وضمائر حية. لنحيا في مجتمعنا سنة التكافل والود. اللَّهُمَّ اغْنِ فقراءنا، واجبر كسرهم، ووقفنا لنكون عوناً لهم في نوائب الدهر. ستبقى الأخوة الإسلامية هي الرابط الأقوى، وبها نعبّر إلى بر الأمان. وحسبنا الله ونعم الوكيل.